المحور الأول
البرامج الدراسية

الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر بين المتطلبات والصعوبات
قراءة في إصلاح المناهج والطرائق وتكوين الأساتذة

د. زرارقة فيروز وأ. زرارقة فضيلة
جامعة سطيف

الملخص:

إن مفهوم التعليم قد تطور تطورا عميقا منذ أكثر من عقدين، بفضل البحث في تعليمة المواد، تجربة المدارس الناشطة التربية الحديثة، بيداغوجية المشاريع المقاربة التفاعلية، التعاونية والتشاورية ومن ثم فإن تعليم اليوم لا يقتصر على صب المعلومات فحسب، بل يعتمد أساسا على جعل التلميذ في وضعيات تحفزه وتكسبه معنى للمعرفة والعمل المدرسي.

هذا الوضع سنحاول تحليله معرفيا وواقعيا انطلاقا من مجموعة محدّدات نعتبرها أساسية في بحثنا تتمثل في:

1-الوسائل التعليمية:

-الكتب المدرسية-المناهج الدراسية

2-تكوين الأساتذة

3-التقويم التربوي واصلاحه

4-صعوبات تطبيق الإصلاح التربوي الجديد

مقدمة:

إن الاهتمام المتزايد اليوم بميدان التربية والتعليم والسعي إلى إصلاحه هو دليل على وجود اهتمام بتكوين وإعداد إطارات فنية وكفاءات عالية كهدف من أهداف التربية لكن هذه العملية ليست سهلة، بل تتطلب

وعيا وعملا جديا متواصلا وفعالية لأن الإطار المطلوب اليوم ينبغي أن يكون في مستوى التطورات التي شهدها العالم المعاصر ولأن التربية هي تلك العملية الواسعة التي تهدف إلى اكتساب الفرد مجموعة من المهارات والقدرات والقيم والاتجاهات بغية الوصول إلى نوع من المتطلبات والتكيف والتجانس الاجتماعي ثم الإنساني بصفة عامة، حيث يقول **هربرت سبنسر** [التربية هي عملية إخراج الفرد من حالة الاعتماد على الغير إلى حالة الاعتماد على النفس والقيام بوظائفه الاجتماعية "[1].

فالتربية والتعليم لا يعلمان الاتكالية وانتظار ما هو جاهز وهذا يذكرنا بالمثل الصيني الشهير "لا تعطيني سمكة بل علمني كيف أصطادها"، وفي هذا الصدد نفسه يقول الفيلسوف الألماني **ايمانويل كانط** ينبغي أن نعلم الطلاب التفكير وليس الأفكار".

لذلك فان الإصلاح التربوي هو عبارة عن عمليات وتدابير الانتقال بنظام تربوي معين من وضعية تقليدية إلى وضعية تحمل مواصفات الحداثة بمفهومها الشامل من مناهج وتقنيات وأساليب وممارسات جديدة وعصرية وبالتالي جعل مضامين المناهج الدراسية متمحورة حول المعارف والتخصصات التي لها ارتباطات وظيفية ومباشرة بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية المتجددة[2].

فشمولية تحسن نوعية التعليم من أصعب العمليات تحقيقا ولكنها مطلب أساسي وضروري لإحداث الإصلاحات التربوية المرجوة إن الإصلاح التربوي هو عمليات فكرية يقوم بها المختصون بعد تأكدهم من وجود خلل على مستوى المنظومة التربوية، فتبرمج جملة تعديلات وتغيرات لمواجهة هذا الخلل ولمواكبة الأنظمة الحديثة للوصول إلى نتائج فعالة، من خلال التحسينات التي تمس المدرسة التنظيم الإدارة، البرامج التعليمية طرائق التدريس، الكتب المدرسية وغيرها.

أولا-مستلزمات وصعوبات الإصلاح التربوي الجديد:

لتدعيم البعد النوعي للتعليم الممنوح وجعل إصلاح المنظومة التربوية محركا قويا للتحولات الحضارية، الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، فإن عملية إصلاح المناهج وإعداد الكتب المدرسية المكيفة والملائمة، يعد حتما من العناصر الأساسية التي لا يمكن تفاديها.

غير أننا لا نستطيع تطوير وتنفيذ مناهج ذات فعالية مهما كانت قيمتها، دون التكفل الجيد بتكوين المدرسين تكوينا يؤهلهم لذلك.

إن تطبيق المناهج الجديدة المعتمدة أساسا على المقاربة بالكفاءات تتطلب تحويلا حقيقيا للإستراتيجيات التربوية، منطق التكوين، طرائق التقييم، تسيير الأقسام أنماط تسيير المؤسسات وإعادة هيكلة السلوكات البيداغوجية.

إن مفهوم التعليم قد تطور تطورا عميقا منذ أكثر من عقدين، بفضل البحث في تعليمة المواد، تجربة المدارس الناشطة، التربية الحديثة، بيداغوجية المشاريع، المقاربة التفاعلية، والتعاونية والتشاورية، ومن ثم فإن تعليم اليوم لا يقتصر على صب المعلومات فحسب، بل يعتمد أساسا على جعل التلميذ في وضعيات تحفزه وتكسبه معنى للمعرفة والعمل المدرسي.

وهنا يتعلق الأمر بالتغيير الجذري لمهنة المعلم أو الأستاذ، فمهما كانت درجة اختصاصه عليه أن يشعر بأنه مسؤول عن التكوين الشامل لكل تلميذ وليس فقط مسؤولا عن المعارف المتعلقة بمادته، وهذا يعني نوعا جديدا من المهنية في تكوين المعلم أو الأستاذ وهنا يكمن مصير ومستقبل المنظومة التربوية.

1-الوسائل التعليمية:

تساهم الوسائل التعليمية في استثمار النشاطات التربوية بفعالية في بناء التعليمات واكتساب الخبرات، كما تساعد على التركيز وتكوين التفاعلات الإيجابية بين المتعلمين ومحتوى المعرفة، لذلك يعد استخدامها في تنشيط عمليات التعلم في أي مستوى كان، ضرورة بيداغوجية لا مناص منها، على اختلاف أنواعها وهي تتشكل من مجموعة المواد والمواقف والأجهزة التعليمية، والأشخاص الذين تم توظيفهم ضمن إجراءات إستراتيجية التعليم، بغية تسهيل عملية التعليم والتعلم، مما يضمن ويسهم في تحقيق الكفاءات المرجوة في نهاية المطاف، وتتكيف حسب المواد والمستويات التعليمية، ومحتويات التعليم.

وحتى تكون الوسائل الجديدة في مستوى التأطير المناسب للعمليات التعليمية في مختلف الوضعيات، والمواد الدراسية ومراحل التعليم ومستوياته، فلا مناص من الأخذ بمجموع **الإجراءات البديلة الآتية** [3]:

- تكييف أشكال التسيير الحالية للتجهيزات والوسائل العلمية والتعليمية لتسيير عملية تناولها واستعمالها وفق الحاجة، وفي الأوقات المناسبة.
- إعادة النظر جذريا في نموذج التسيير الحالي للمدارس الابتدائية من حيث التجهيزات والوسائل المختلفة والخدمات.
- إنشاء أقسام التجارب العلمية في الابتدائيات، وكذا أقسام خاصة للإعلام الآلي.
- تطوير الكتاب المدرسي، شكلا ومضمونا.
- تحديد التوثيق البيداغوجي، وتدعيم إنشاء المكتبات المدرسية.
- الأخذ بأساليب العصرنة في توفير الأجهزة والعتاد العلمي والتكنولوجي والوسائل الديداكتيكية المتنوعة.
- تشجيع التوثيق الذاتي للمدرسين، ليحصلوا على أفضل مصادر لدعم نوعية عملهم بإنشاء نظام مكافآت خاصة بذلك.

وتعتبر الوسائل التعليمية الدعامة المناسبة للأستاذ، فعليها يركز في بناء الخبرة المعرفية والتفاعل الصفي الإيجابي في عرض الحصص التعليمية.

1-1عناصر الوسائل التعليمية:

- **المواقف التعليمية:** وهي تشير إلى الأحداث التي يعايشها التلاميذ داخل المدرسة وخارجها ومن أمثلتها الزيارات الميدانية، المحاضرات والندوات.إلخ.

- **المواد التعليمية-المكونات اللينة:** وهي تشير إلى أشياء تتضمن أو تخزن محتوى دراسي معين ومن أمثلتها: الكتب الدراسية المقررة، الأفلام والتسجيلات الصوتية وغيرها.

- **الأجهزة والأدوات التعليمية:** تشير إلى الأشياء التي تستخدم لعرض محتوى المواد التعليمية مثل: الفيديو، الإعلام الآلي، السبورات بأنواعها، المجسمات.

- **الأشخاص:** وهم الأفراد الذين يؤتى بهم إلى الموقف التدريسي بغية مساعدة التلاميذ على التعلم.

2-1معايير اختيار الوسائل التعليمية:

تختار الوسائل التعليمية بناء على:

- الأكثر ملاءمة لخصائص التلاميذ.

- الوسيلة التعليمية التي تعمل على تنفيذ إستراتيجية التعلم.

- الأكثر إسهاما في تحقيق الكفاءات التعليمية.

- الوسيلة التعليمية التي تتوفر على الجودة التقنية.

- الوسيلة التعليمية التي تتوافر لها إمكانيات العرض الناجح من حيث المكان والأجهزة السمعية البصرية، أقراص مضغوطة، جهاز كمبيوتر، قصص مجلات.إلخ.

- يمكن الاستفادة من هذه الوسائل في مختلف المجالات وعلى سبيل المثال:

يستعمل المسجل لتسميع السور القرآنية والأحاديث النبوية، والأناشيد والأغاني...ومن هذه الوسائل نذكر:

أ-الكتب المدرسية: يمكن أن يعرف الكتاب المدرسي على أنه:"مطبوعة جرت هيكلته إداريا من أجل مسار تعليمي قد تحسين النجوع [4] Francois Mariegrande XavierRoegiers وباعتبار الكتاب المدرسي وسيلة تربوية ودعامة أساسية للمعلم والمتعلم لا يمكن الاستغناء عنها، يتعين على مدير التربية ومختلف المسؤولين أين كان موقعهم العمل على وضعه بين يدي التلاميذ عند التحاقهم بمقاعد الدراسة في مستهل الموسم الدراسي، لأن الكتاب المدرسي جانب هام في تحضير الدخول الدراسي [5].

لقد عرف الكتاب المدرسي عبر أجيال، تحولات عميقة سواء من حيث الشكل أو المضمون وكذا من حيث المساعي التعليمية التي يقترحها على المتعلم، ويجب أن تكون الكتب المدرسية متكيفة مع روح العصر الذي يعيش فيه التلاميذ ومتماشية مع مستواهم الدراسي ومستجيبة لأذواقهم واهتماماتهم.

وكان للتغيرات العميقة التي أدخلت على منهجية إعداد البرامج الدراسية امتداد إيجابي على منهجية إعداد الكتب المدرسية حيث حدثت قطيعة جذرية مع الإجراءات التي كانت سارية من قبل في مجال تحليل التنظيم الدراسي.

إن الكتب المدرسية التي تم إعدادها لتطبيق المناهج الجديدة تتميز بكونها تترجم مقارنة الكفاءات المعتمدة بما تقترحه من الوضعيات والسندات التربوية، فإذا كانت الكتب المدرسية بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعلم، لذلك روعي في إعدادها عدة اعتبارات تربوية وبيداغوجية وعلمية وجمالية حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة فإنها أيضا أداة فعالة بين أيدي المتعلمين، حيث تم إعداد ما لا يقل عن مائة وخمسة وخمسين [155] كتابا مدرسيا جديدا منذ الانطلاق في تطبيق الإصلاح التربوي وإلى غاية بداية العام الدراسي في سبتمبر2008.

والجدول رقم (01) يبين برمجة التطبيق التدريجي للكتب المدرسية الجديدة (6)

بداية العام الدراسي	المستويات الدراسية المعنية	عدد العناوين التي تم إعدادها
سبتمبر 2003	س1ابتدائي+س1متوسط	17=6+11
سبتمبر 2004	س2ابتدائي +س2 متوسط	16=5+11
سبتمبر 2005	س3ابتدائي+س3متوسط+س1ثانوي	36=17+11+8
سبتمبر 2006	س4ابتدائي+س4متوسط+س2 ثانوي	45=25+11+9
سبتمبر 2007	س5ابتدائي+س3 ثانوي	37=28+9
المجموع		151

عدد العناوين الجديدة الخاصة بالإصلاح التربوي في بداية كل عام دراسي.

تحديد المستفيدين من مجانية الكتاب المدرسي (7): هناك ثلاث فئات لها الحق في الاستفادة من الكتب المدرسية بصفة مجانية، مفصلة على النحو التالي:

أ- كل التلاميذ المسجلين في السنة أولى ابتدائي.

ب-جميع التلاميذ المعوزين المستفيدين من المنحة الدراسية الخاصة [2000دج] خلال السنة الدراسية [2007-2008] في إطار الحصة المخصصة لكل ولاية.

ج-كل التلاميذ أبناء عمال قطاع التربية الوطنية، ما عدا المتمدرسين منهم في السنة الأولى ابتدائي في إطار الفقرات السالفة الذكر.

ب- المناهج الدراسية: يعرف المنهج [Curriculum] في اللغة العربية بأنه الطريق الواضح وقد ذكر المنهج في القرآن الكريم لقوله تعالى:"لكل منكم جعلنا شرعة ومنهاجا" (8)، ولقد فسر ابن كثير الشرعة بالشريعة أو ما يبتدئ فيه على الشيء، في حين فسر المنهاج بالطريق الواضح، وفي هذا الصدد نشير إلى أن هذا المصطلح يستخدم بصيغتين

وهما: **المنهج والمنهاج** لكن الدلالة تبقى نفسها في الفكر التربوي ويعرف **آلين بيتون** وآخرون المنهج بأنه:"هو مسار تربوي، مجموعة متنوعة بتجارب التعلم ينفذها و ينجزها أحد تحت رقابة معهد تربوي شكلي خلال فترة معينة" (9).

هذا التعريف يأخذ في الحسبان، جميع الأسس المكونة لنظرية المنهج من المتعلم إلى المعلم والمجتمع بكل أبعاده والمنهاج هو الوثيقة البيداغوجية الرسمية والإجبارية التي تقنن تعليم مادة ما، ومن ثم فالتقيد بتوجيهاتها وتعليماتها أمر واجب لا ينبغي لأحد أن يحيد عنه والمنهج كما يعرفه البعض هو: تسجيل وتحليل وفحص دقيق للطرق والحركات التي تدخل في إنجاز أي جزء من العمل، وابتكار أسهل الطرق وأكثرها إنتاجية لإتمام العمل (10) ويسمح لنا هذا التعريف بالقول أن المنهج يدخل في جزء من أي عمل كما يدخل في مرحلة محددة من العمل، أو أنه يغطي كل مراحل العمل وأجزائه حتى إتمامه كاملا.

ويعرفه ستنهوس [Stenhouse] بأنه عبارة عن تصميم أو خطة أو نظام من ناحية ووصف للحالة الراهنة بالأوضاع المدرسية من ناحية أخرى، ولا يمكن مناقشة أي من الناحيتين قبل وصفها.

والمنهج هو المقرر الذي ينبغي أن يؤدي إلى درجة علمية وهذا التعريف ركز على المحتوى التعليمي.

إن المناهج الدراسية تكتسي أهمية كبرى، فهي نظريا عبارة عن مخططات دقيقة وكاملة لمسارات دراسية محددة، ومن ثم فهي الإطار النظري الذي يعتمد عليه المربون إذن المنهاج الدراسي: هو مجموعة أنشطة مندمجة يتم تصميمها عن دراية علمية وبمهارة فائقة بغرض بلوغ مرام وأهداف محددة سلفا.

ولإصلاح المناهج التعليمية أهمية كبرى في تصور أي إصلاح يستهدف تطوير نوعية التكوين في المدرسة، وذلك لما للمناهج التعليمية من دور فعال في تكوين الأجيال وإعدادها للحياة في مختلف المجالات، وفي هذا السياق فقد جاء في افتتاحية كتاب "**تطوير المناهج**" للدكتور **رحمي أحمد الوكيل** ما يؤكد مكانة المناهج في أي تطوير يخص مجتمع ما في مختلف ميادين الحياة، إذ يقول: "لتطوير المناهج أهمية كبرى ومكانة بالغة، ولن نكون مبالغين إذا قلنا بأن له أهمية تفوق أهمية التطوير في أي جانب من جوانب الحياة، وذلك لأن تطوير المناهج معناه في الواقع تطوير في بناء وإعداد إنسان المستقبل ورجل الغد، ومتى طورنا هذا الإنسان فإنه سيصبح بدوره قادرا على الإمساك بدقة التطوير في كافة مجالات الحياة ليشق طريقه إلى غد مشرق"(11).

ومن معطيات مقاربة التعليم بالكفاءات التي هي بصدد التكريس في أنماط النشاطات المدرسية، فلا مناص من اعتماد مدخل هذه المقاربة الجديدة في إعداد المشاريع الإصلاحية التي تستهدف المناهج في كل مركباتها المتمثلة في:

1-الأهداف في كل مجالاتها ومستوياتها.

2-المحتويات المرتبطة بتحقيق هذه الأهداف.

3-الطرائق الموجهة لنشاطات التعلم في كل مستوى ومادة.

4-الوسائل المسيرة للتعلم والمساعدة على تحقيق الأهداف.

5-التقويم المبني على قواعد قياس أداء المتعلمين في المستويات والمجالات.

وفيما يلي مخطط تمثيلي لهيكلة بناء المنهاج وفق معالم الكفاءات المحددة للنشاط التكويني (12)

معالم الكفاءات لمخطط بناء المناهج

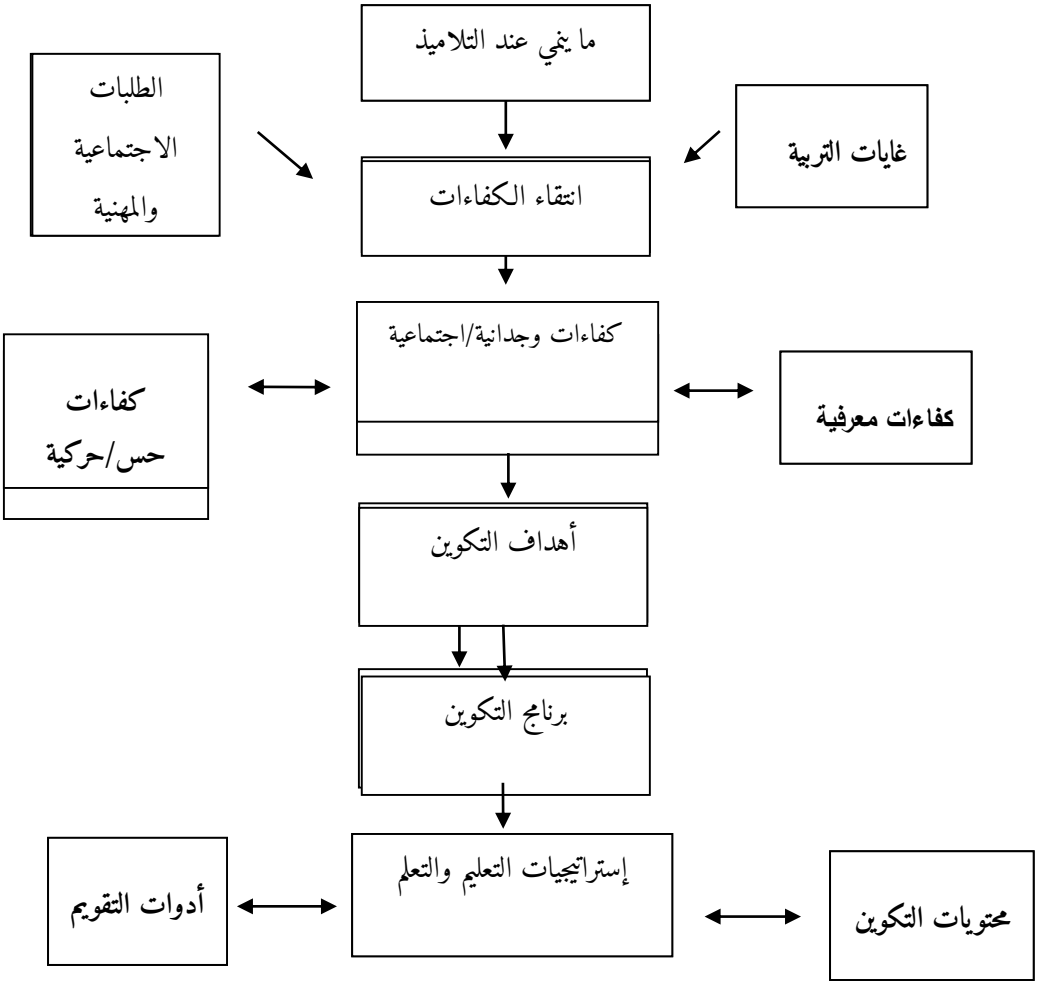

- **بناء المناهج الدراسية الجديدة (13)** إن اختيار المواد الواجب تدريسها في كل طور وكل مستوى دراسي وتخصيص الحجم الساعي لكل منها والمعاملات التي يمكن أن نقررها وكذا تنظيم التمدرس كل ذلك قد تم إنجازه طبقا لترتيبات المنصوص عليها في المخطط المرجعي العام للمناهج.

فمنذ بداية العام الدراسي 2007-2008 تم الانتهاء من وضع البرامج الدراسية الجديدة حيز التطبيق لمجموع المستويات الدراسية [عددها 12] التي تتكون منها المنظومة التربوية أي ما لا يقل عن 185 منهاجا

دراسيا جديدة، تم بناؤها منذ انطلاق الإصلاح في سنة 2003 ومن بين المائة وخمسة وثمانين منهاجا دراسيا جديدا ينبغي تسليط الضوء على عدد من المكاسب نوجزها فيما يلي:

- أصبحت مادة التربية الإسلامية مقررة في برامج أقسام السنة الثالثة من التعليم الثانوي وأدرجت في قائمة مواد امتحان البكالوريا.

- يشرع في تدريس اللغة الأمازيغية ابتداء من السنة الرابعة من التعليم الابتدائي وليس كما كانت مقررة في برنامج السنة الرابعة من التعليم الأساسي القديمة.

- يدرس التاريخ والجغرافيا ابتداء من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ولقد شرع في ذلك منذ بداية الموسم الدراسي 2006-2007.

يضاف إلى هذا ظهور مواد دراسية جديدة نذكر من بينها:

- التربية العلمية والتكنولوجية التي أدرجت في قائمة البرامج الجديدة وتم تدريسها ابتداء من السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

- تدريس مادة الإعلام الآلي ابتداء من السنة الأولى من التعليم الثانوي [منذ العام الدراسي 2005-2006] وشرع في تدريسها لأقسام السنة الأولى من التعليم المتوسط في عدد من الإكماليات [ابتداء من العام الدراسي 2006-2007].

ومن جهة أخرى فإن الإدراج المبكر لتعليم اللغة الفرنسية ابتداءا من السنة الثانية من التعليم الابتدائي، خلال الموسم الدراسي 2004-2005، كشف عن بعض الخلل على الصعيدين البيداغوجي والتنظيمي على حد السواء، ولقد تقرر في سنة 2006. تأجيل تعليم اللغة الفرنسية إلى السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، إذ ينبغي الإشارة إلى أن هذه اللغة لم تكن تدرس في السابق، إلا ابتداء من السنة الرابعة من التعليم الأساسي أما تدريس اللغة الإنجليزية فإنه يقدم الآن ابتداء من السنة الأولى من التعليم المتوسط بعد أن كان يمنح في السابق ابتداء من السنة الثانية من التعليم المتوسط.

الوثائق المرافقة للمنهاج: لقد أرفق كل منهاج بوثيقة تربوية هي وسيلة تكوينية للأستاذ والمعلم، القصد منها تقديم الأسس البيداغوجية التي يقوم عليها المنهاج وشرح المقاربة الجديدة المعتمدة في بنائها من زاوية كل مادة، وتذليل الصعاب التي تعترض الأستاذ وقراءة وفهم المنهاج، كما تقترح عليه كيفيات تناول الوحدات المقررة وأساليب معالجة تعليمها بما يتناسب ومستوى نمو المتعلمين العقلي والاجتماعي والوجداني.

هذه الوثيقة المرافقة للمنهاج، والتي ستثري من خلال تطبيق المنهاج وتتحول إلى دليل الأستاذ، وتهدف إلى مساعدة الأستاذ على وضع المنهاج الجديد قيد التنفيذ من خلال توضيح:(14)

-الاختيار المنهجي للمقاربة بالكفاءات.

-منطق التعليم.
-بيداغوجيا العلاقة [أستاذ/متعلم/ معرفة] في ضوء المقاربة بالكفاءات.
-عرض المحتويات المعرفية من خلال التعلم.
-منهجية التناول.

إن هذه الوثيقة ليست غاية في حد ذاتها ليلتزم بما ورد فيها بالحرفية، وإنما هي عبارة عن وسيلة مساعدة يستثمرها بإمعان ليتمكن من تخطيط عمله في ضوء التوجيهات الواردة ومكتسباته وخبراته الشخصية، كما أنها تساعده في بناء عشرات الوضعيات في كل وحدة تعليمية وكذا الهدف الختامي الاندماجي للسنة.

2-تكوين الأساتذة:

إن بلوغ أهداف الإصلاح التربوي الجديد لا يمكن أن تتم بمعزل عن تحسين أداء الأستاذ وتكوينه وجعله يصبوا لمواكبة التطورات والاستجابة لمستجدات ومتطلبات العمل والقيام بالأدوار والتمكن من الأساليب الحديثة لتقنيات تسيير العملية التربوية يحتل التكوين عن بعد مكانا مرموقا مع بداية الألفية الثالثة لما له من إمكانيات في تعليم وتدريب أعداد كبيرة من رجال التربية والتعليم.

ويرتبط التكوين بفلسفة التعليم المستمر ليس من أجل التكوين وحده، ولكن من اجل التعليم والتنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تظهر من حين لآخر، وبما أن المدرس محور المنظومة التربوية، يلعب دورا أساسيا ولا يمكن الاستغناء عنه، فإن نوعية التعليم الممنوح ومستوى التكوين يرتبطان قبل كل شيء بكفاءة المعلمين وبشعورهم بمسؤولياتهم، وبخصائصهم الإنسانية والبيداغوجية، والتكوين في اللغة العربية عبارة عن مفردة مشتقة من الفعل الثلاثي كون ويعني شكل، صنع، أي إدخال تعديلات وتغيرات على الحالة الأولية ويقابلها في اللغة اللاتينية Farmare التي يقصد بها تشكل الأشخاص أو الأشياء أو غيرها... وهي العملية العميقة التي تجري على الإنسان بغية تعديل آلياته وأساليبه ومهاراته وأنماطه الفكرية.

تعرفه منظمة اليونسكو بأنه: عملية تربوية ملموسة ومخططة، تضم تحصيل المعارف المعلومات، الاتجاهات والكفاءات المنوطة أو المتعلقة بأدوار ومهام أو أعمال المتكونين كعملية تربوية، فإن العنصر الأساسي في التكوين هو التعلم، هذا يحدث تغيرات عند المتكونين الذي يرفع من مستوى كفاءتهم ليس فقط في المجال المعرفي، لكن أيضا في اتجاهاتهم و سلوكهم (15) وفي هذا الصدد تقول مستشارة بيداغوجية كندية: سواء كانوا مهيئون للتعليم في الابتدائي، المتوسط، أو الثانوي يجب على المدرسين تلقي تكوينا أكاديميا جامعيا، وتكوين تطبيقي للتكفل الأمثل بتلامذتهم.

إذن التكوين وسيلة لإعداد الكفاءات تتزاوج فيها المعارف والكفاءات والسلوكيات بحيث تكون هذه الكفاءات مؤهلة للعمل الناجح والقابلة للتوظيف الفوري في الإطار المهني(16)

إن تكوين المؤطرين البيداغوجيين والإداريين وتحسين مستواهم يعتبر قطبا قائما بذاته ضمن برنامج إصلاح المنظومة التربوية، وتتعلق المسألة في هذا المجال فيما يلي:

-تحسين نظام التكوين الأولي للمعلمين ليتماشى مع المعايير الدولية في هذا الباب.

-تطبيق نظام جديد للتكوين أثناء الخدمة يوجه خصيصا للمدرسين العاملين في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط.

-التدريب المتواصل لجميع المستخدمين للتكفل على أحسن وجه بعمليات إصلاح المنظومة التربوية.

-إعادة تأهيل شهادة الأستاذ المبرز في التعليم الثانوي.

والتكوين الذي يخضع له الأساتذة نوعان: التكوين الأولي والتكوين أثناء الخدمة.

2-1-التكوين الأولي:

يعرفه خالد احمد طه:"بأنه نظام تعليمي يسعى إلى تكوين الطالب المعلم ليصبح معلمنا في المستقبل"(17) ويعتبر التكوين الأولي مرحلة ذات الأولية في مسار تكوين المعلمين وهو يرتكز أساسا على المبادئ الآتية(18):

-التكوين الأولي للمعلمين بمن فيهم معلمي الابتدائي لا يكون إلا بعد الحصول على البكالوريا.

-التكوين الأولي لمعلمي الابتدائي يضمن من طرف المؤسسات المختصة [IFPM] والتي توفر كل شروط نجاحه وتستغرق مدة ثلاث سنوات.

-تشمل محتويات التكوين عدة مجالات مكملة لبعضها البعض [أكاديمية بيداغوجية تعليمية نفسية، تكنولوجية، مدنية، جمالية، تطبيقية].

-تكوين معلمي الابتدائي ينطلق في مطلع الدخول المدرسي 2004/2003 في بعض مؤسسات تكوين المعلمين [IFPM] التي توفر كل الشروط الملائمة مثل:

-قاعات الدراسة.

-مخابر الإعلام الآلي.

-فضاءات للتعبير الفني.

-فضاءات اللعب.

-شبكة مؤسسات للتطبيقات.

-التأطير يتم بواسطة أساتذة معينون من طرف وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ويتوقع ابتداء من شهر أكتوبر تأسيس عدة شعب لأساتذة اللغة الأمازيغية على مستوى معهد بن عكنون.

ومن جهة أخرى ينبغي أن يمي التكوين الأولي المعارف الأساسية المتصلة بما يأتي:

-مضمون المادة التعليمية.

-البرامج والوسائل التعليمية المتوفرة.

-خصائص التلاميذ.
-الإستراتيجيات العامة للممارسة البيداغوجية.
-السياق التربوي العام.

ولضمان تكوين ممتاز بادرت وزارة التربية الوطنية بإدخال تحسينات شاملة على تنظيم التكوين الأولي للمعلمين في شتى المراحل التعليمية، ويستدعي تطبيق هذا التنظيم الجديد مايلي:

-تطبيق معايير أكثر صرامة فيما يخص الالتحاق بمؤسسات التكوين.
-تكييف مدة التكوين وفق مقتضيات كل مستوى تعليمي.
-إعادة النظر بصورة جذرية في مخططات التكوين.
-الاستعانة بفرق تأطير مكونة أساسا من جامعيين مؤهلين للتكفل بالتكوين الأكاديمي.
-اعتبار التكوين العملي والتدريبات التطبيقية جزء لا يتجزأ من مناهج التكوين على أن يسند على موظفين تابعين لقطاع التربية الوطنية.

2-2-التكوين أثناء الخدمة: يعرفه **بن عيسى السعيد**:"هو التكوين الذي يتلقاه المعلمون من تاريخ ترسيمهم إلى التقاعد ويدوم حينئذ طيلة مباشرة الموظفين الإداريين لمهامهم، وذلك استهدافا للتحسين والإتقان" (19)

إن التكوين أثناء الخدمة هو عملية أساسية لتطوير الفعل التربوي التعليمي، الذي لا يمكن لأي نظام تربوي أن يحقق أهدافه المتوخاة وفق خطة تكوينية واضحة المقاصد ومحددة الغايات، مبنية على أساس الحاجات التربوية والعلمية المراد تحقيقها من طرف المعنيين بهذه العملية، شرط أن تكون متماشية مع التطورات الحديثة.

إن التكوين يجب أن ينظر إليه على أساس أنه عملية ملازمة للمعلمين والأساتذة في مختلف الأطوار ووفق التطورات والمستجدات الحاصلة في المجالات المعرفية العلمية والمهنية، وعليه فهو عملية بحث وتكوين وتطوير قصد التحكم في تعليمية التعلم وطرق التبليغ والاتصال من اجل تفكير دائم وبناء مستمر.

يصل العدد الإجمالي للمعلمين في القطاع إلى 344316.6 معلما ولهذا فإن مخطط التكوين السنوي للسنة الدراسية 2004/2003 برمج العمليات الآتية

-مرفقات البرامج الجديدة: وهي عبارة عن مجموعة عمليات إعلامية وتكوينية موجهة إلى معلمي السنة الأولى ابتدائي وعددها 22600 وموجهة أيضا لفئة مفتشي وأساتذة السنة الأولى متوسط وعددها 35600 إضافة إلى مدراء المؤسسات.
-التحضير لاستعمال تقنيات الإعلام والاتصال في المؤسسات.
-التحضير لإنتاج الوسائل الإعلامية.
-تعليمية المواد.

-الكوارث الطبيعية.

-مشروع مؤسسة.

-التسيير المالي.

-التحضير للامتحانات المهنية.

وعلى غرار الدول الأخرى التي مسها التغيير العالمي الذي يهدف إلى تعويض البكالوريا بشهادة الليسانس كحد مرجعي لتوظيف المدرسين، مثلما حدث في مصر بداية 1983 وفرنسا في أوائل الستينات(20).اتخذت الجزائر هي الأخرى هذا المسار وإن جاءت هذه الانطلاقة متأخرة نوعا ما، و عليه أصبح الاهتمام بالتكوين أثناء الخدمة ينظر إليه كنتيجة حتمية لواقع النظام التربوي الجزائري، وكاستجابة لمتطلبات الإستراتيجية الواقعية لعمليتي التعليم والتعلم وكذا محور العملية على الإطلاق المدرس وجب دفع هذه الإستراتيجية وفق المنظور العالمي والتوقعات المنتظرة في المجال المعرفي والتربوي. وفيما يلي سنعرض لأهم الطرائق التدريسية:

أ-الطريقة التربوية الجديدة للتدريس [المقاربة بالكفاءات]:

يشهد عصرنا الحالي تغيرا سريعا في المعارف وفي شتى الميادين، مها جعله يعيش فعلا مرحلة الانفجار المعرفي... فكان لخبراء التربية أن يفكروا جديا في إعادة بناء الفعل التعليمي- التعلمي على مبادئ قائمة أساسا على ما هو الأنفع والأفيد بالنسبة للمتعلم، ومن هنا جاءت طريقة المقاربة بالكفاءات كمنهج يدعو أساسا إلى العناية بشخصية المتعلم داخل المجتمع، والتركيز على العملية التعليمية-التعلمية وذلك قصد تأهيله بالشكل الملائم داخل المؤسسة التربوية حتى يتمكن من التكيف السليم داخل المحيط الذي يتفاعل معه ولأن منهجية التدريس بواسطة الكفاءات كبديل وصلت إليه الأبحاث التربوية-أصبح في وقتنا الراهن محط اهتمام لجميع المعنيين في المؤسسات التربوية والتعليمية.

فالمقاربة لغة: "قارب الأمر أي ترك العلو وقصد السداد والصدق فيه والمقاربة حسب لاروس "La rousse" هي أسلوب معالجة موضوع أو مشكل"[21]، وهي مجموعة المساعي والأساليب الموظفة للوصول إلى هدف معين.

-الحركات والأفعال التي تمكن من التدرج والقرب من الشيء وتحقيق الهدف منه.

-**إصطلاحا:** المقاربة هي أسلوب تصور موضوع أو تناول مشروع حل مشكل أو تحقيق غاية، وتعتبر الناحية التعليمية قاعدة نظرية تتضمن مجموعة من المبادئ يستند إليها تصور بناء منهاج تعليمي، وهي منطلق لتحديد الإستراتيجيات والطرائق والتقنيات والأساليب النظرية(22) فالمقاربة تصور ذهني أما الإستراتيجية فتتمثل في مجريات نشاط البحث.

الكفاءة: لغة: يقصد بها المماثلة والمساواة في القوة والشرف والقدرة على الأداء والإنجاز، والكفء هو القادر على العمل وحسن أدائه.

اصطلاحا: الكفاءة مفهوم شامل للاستعداد والقدرة والمهارة على تصريف العمل باستعمال المهارات والقدرات والمعارف في وضعيات جديدة، فالكفاءة تعني التنظيم والتخطيط للعمل مما تعني التخطيط والتجديد، التطور القدرة على التكيف الإيجابي مع النشاطات المستجدة(23).

دواعي اختيار منهج المقاربة بالكفاءات:

إن متطلبات العصر التكنولوجية والانفجار المعرفي تفرض على المجتمعات استمرارية التغير والتجدد نتيجة تطلع الأفراد نحو مسايرة المستجدات للاستفادة من تلك المتطلبات التي تصنع الرقي والازدهار الحضاري، بحيث يتم اختيارما يتناسب وحاجيات الفرد التي تعتبر جزء لا يتجزأ من حاجات مجتمعه والرقي بأسلوب حياته إلى مستوى يكفل له مواجهة التحديات الجارية في ظل العالمية والعولمة، ومستوى يمكن المجتمعات من استغلال مواردها البشرية والطبيعية والاستغلال الأحسن وتسمح لها بالتحكم في مستوى العلمي والثقافي.

في هذا السياق يسعى النظام التربوي الجزائري إلى إيجاد التوازن الموضوعي والمنهجي لعناصر المنظومة التعليمية بدءا بالغايات وانتهاء بالتقويم والتوجيه المدرسي والمهني، ولتحقيق هذا التوجه تم اختيار بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، حيث تلعب دورا فعالا في التغيير لما تتضمنه من أسس تربوية، بيداغوجية ونفسية، ويتم الانتقال من هذه المقاربة من منطق التعليم الذي يركز على المادة المعرفية إلى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم ويجعل دوره محوريا في الفعل التربوي كما يستجيب للمتغيرات الكبرى الحاصلة في المحيط الاقتصادي والثقافي، كما تتوخى الوصول إلى مواطن ما يترك التعلم فيه أثرا ويمكنه من التكيف مع مختلف الإشكاليات.

تصور آخر للتعلم:

- تعلم يبنى على اكتساب الكفاءات وليس على الحشو للمعارف.
- تعلم موجه نحو الحياة.
- تعلم مؤسس على إدماج المعارف واستدخالها في شخصية الفرد لتأهيله لحل مختلف المشاكل.

تصور آخر لدور المعلم والمتعلم:

-إن هذه المقاربة تهدف إلى جعل المعلم مبدعا تلقائيا ومستقلا بذاته، منشطا لتلاميذه أكثر من كونه ملقنا للمعارف.

-أما التلميذ [المتعلم]فيشارك في العملية ويساهم فيها، فيكون فاعلا إيجابيا.

-ويضع المعلم تلاميذه في وضعيات للتعلم تدفعهم إلى تجنيد مختلف المكتسبات السابقة لكل المشكلات.

- **تصور آخر لتسيير القسم ثم تسيير المدرسة:** تهدف هذه المقاربة إلى مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين، فكل تلميذ يمتاز بكم سابق من المعلومات بكيفيات تختلف عن زملائه، فيعلمه المعلم على تجديد العلاقة مع المعلمين وسلوك توجيهه أقل ومعرفة أحسن لوضعية لكل متعلم [بناء مشروع فردي] وكذا بالنسبة لرؤساء المؤسسات حيث يستلزم إعداد مشاريع مؤسسات.

- تصور آخر للتقويم:

تهدف المقاربة بالكفاءات إلى دمج التقويم ضمن التعلم، ويركز فيه أكثر على البعد التكويني تجنب الرسوبات وتجنب النجاحات المفرطة معا.

خلق نوع من الحماس لدى المتعلم لتنمية الكفاءات وذلك بتمثلها بشكل فعلي.

تصور آخر للتوجيه:

إذا كان التوجيه المدرسي والمهني هو عملية مساعدة التلميذ على اكتشاف ذاته ومحيطه الخارجي [الدراسي التكويني والمهني الاقتصادي والاجتماعي] ذاته يسعى إلى إنضاج شخصيته من خلال تحقيق التوافق بين المعطيين ليكون في مستوى المسؤولية لاتخاذ القرارات المناسبة لبلوغ الطموحات وتحقيق المشروع الذي ينشده في حياته المستقبلية.

مع العلم أن المشروع الفردي لأي تلميذ لا يرتبط حتما بمدى متابعة مساره الدراسي حتى الطور الجامعي بل هو مرتبط بطموحات كل متعلم والتي قد لا ترتبط بمستوى التعليم الأساسي والثانوي أو أكثر.

3-التقويم التربوي وإصلاحه:

يحتل التقويم التربوي جانبا مهما من العملية التربوية ويشكل عضوا أساسيا من عناصر المنهج المدرسي، حيث يسعى إلى معرفة مدى نمو شخصية المتعلم من جميع جوانبها العقلية والعاطفية والنفسية والسلوكية وغيرها (24)

التقويم Evaluation وهي عملية ملازمة للتكوين، الهدف منها معرفة مدى تحقيق أهداف التكوين وتصحيح مساره.ويعرف التقويم" بأنه مجموعة من الأحكام التي تزن جانب من جوانب التعليم أو التعلم، وتشخيص نقاط القوة والضعف فيه، وصولا إلى اقتراح حلول تصحيح المسار فهدف التقويم تحسين وتجديد مستمرات المواكبة العملية التعليمية(25) لذلك يعد التقويم من التقنيات المهمة التي يجب أن يعطيها المدرس أهمية أثناء الإعداد لذلك يجب أن نشير إلى بعض التساؤلات:

-كيف يمكن أن يكون التقويم طريقة أو وسيلة للتعلم أو التكوين؟

-كيف يمكن أن يكون التقويم أداة تساعد كلا من المدرس والتلميذ على ضبط وتشخيص النقائص التربوية والعمل على تصحيح سيرورة التعليم/التعلم في كل أبعادها؟ -ما هي أنواع التقويم؟ يعرفه كل من **سكانيل وتراسي** Scannel et Tracy بأنه عملية إصدار أحكام بخصوص مستوى أداء المتعلم، وأنواعه، أساليب التدريس أو مواد تعليمية، ويكون إصدار الحكم على بيانات يتم تجميعها بواسطة قياسات شكلية أو عن طريق الملاحظة غير الرسمية، الدفاتر المدرسية، التقارير (26)

ويعرفه **ويلي** Wely:"هذا النشاط بأنه تجميع البيانات المتعلقة بتغيير سلوك المتعلمين واستثمارها في تخليط المناهج التربوية"(27)أما **ماك دوالد**:"فيرى أنه يقوم بمهمة تزويد الإعلام للمتعاملين داخل المؤسسة التربوية، هذا

الإعلام متعلق أيضا بمحتويات ووسائل الفعل التربوي(28)إذن التقويم التربوي هو العملية التي بواسطتها يتم إصدار حكم معين على مدى وصول العملية التربوية إلى أهدافها، ومدى تحقيقها لأغراضها والكشف عن نواحي النقص فيها أثناء سيرها واقتراح الوسائل المناسبة لمعالجة هذا النقص(29)فالتقويم جزء مهم في العملية التربوية ومقوم أساسي من مقوماتها، فهو عملية مستمرة متصلة تبدأ من بداية العملية التربوية وتلازمها حتى نهايتها من أجل تحسينها وتطويرها.أو هو عملية استكشافية تهدف إلى تشخيص الظاهرة المقاسة من أجل تقديم الحل الناجع لإزالة الاعوجاج في الظاهرة.

وعند تقويم أي ظاهرة تربوية يجدر بنا أن نطرح جملة من الأسئلة:

لماذا نقوم؟ ماذا نقوم؟ متى نقوم؟ بماذا نقوم؟

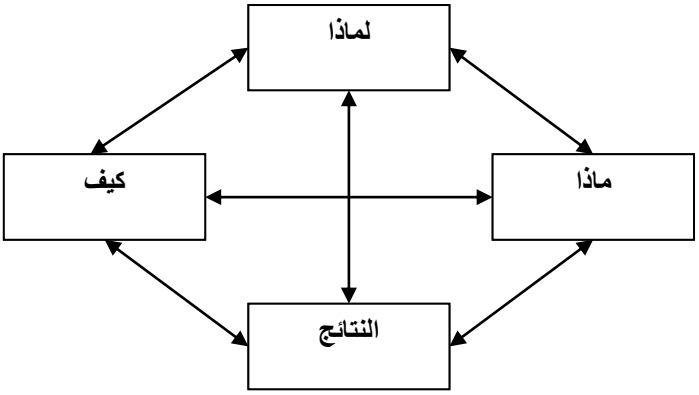

والتقويم لا يقتصر على نتائج التلاميذ فقط، بل يمتد إلى تقويم الوسائل والطرائق والمحتويات المتعلمين والأنشطة التربوية المختلفة والشكل التالي يوضح أهم الأقطاب الأساسية للفعل التربوي.

الأقطاب الأساسية للفعل التربوي(30)

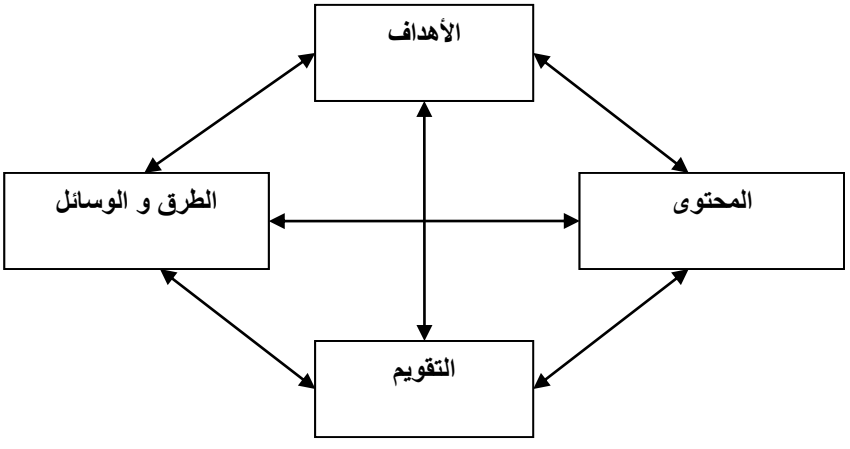

أنواع التقويم: تم تقسيم التقويم إلى ثلاثة أنواع وفق الأبعاد التالية(31):

1-التقويم التشخيصي.

2-التقويم التكويني.

3-التقويم الإجمالي.

جدول رقم 02: يبين أنواع التقويم وأهدافه

أنواع التقويم	الوضعية	الأهداف المتوخاة
التقويم التشخيصي	قبل انطلاق أو في بداية الدرس	ضبط مجموعة المعارف السابقة أو المكتسبات السابقة
التقويم التكويني	أثناء مراحل الدرس	ضبط مدى استيعاب مقاطع الدرس أو معطيات جديدة
التقويم الإجمالي	بعد الدرس أو نهاية [الوحدة]	ضبط الاستيعاب الكلي للدرس

وضعيات التقويم:

والشكل التالي: يبين أنواع التقويم لتقويم الأهداف الإجرائية من خلال مسار تعليمي

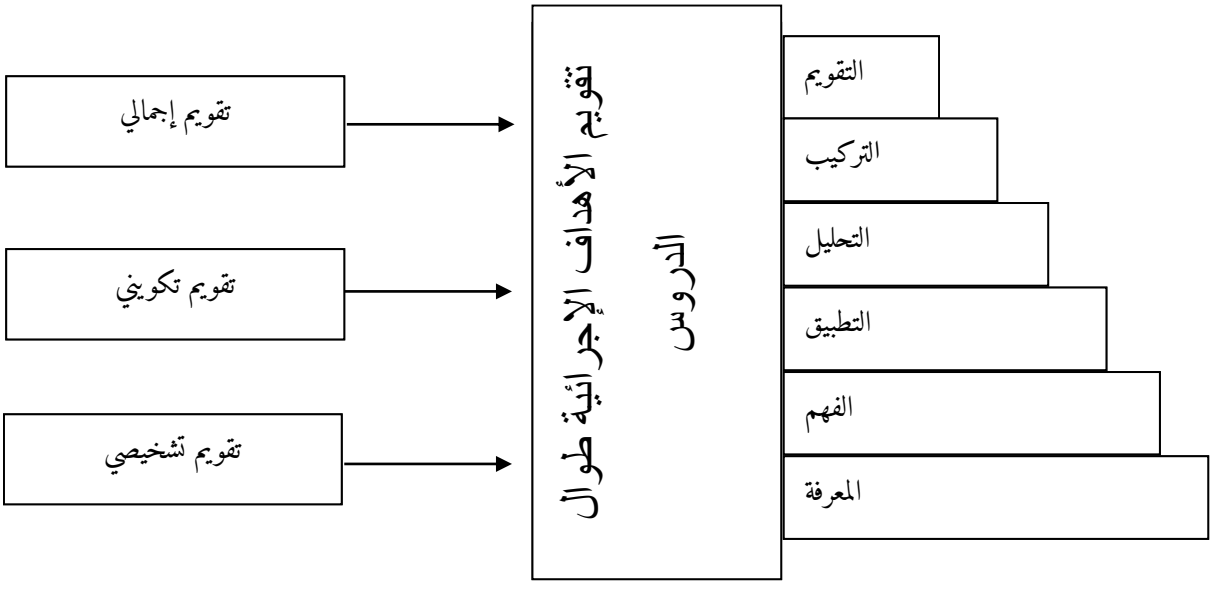

الفرق بين الاختبارات والتقويم: تلعب الاختبارات دورا أساسيا في البرنامج التقويمي، إلا أن لكل منهما خصوصيته وحدوده في العملية التعليمية، لذا نستطيع القول بأن هناك بعض الفروق بينهما هي(32):

الاختبارات	التقويم
1-عملية نهائية للبرنامج التقويمي 2-تهتم بالجانب المعرفي للتلميذ 3-مرتبط بزمان ومكان معين 4-عملية قياسية تقيس مدى كفاءة الفرد في إحدى النواحي عملية يقوم بها طرف واحد هو المعلم	1-يتضمن ويشمل الاختبارات 2-شمل جوانب مختلفة للتلميذ 3-عملية مستمرة وملازمة لعملية التعليم وغير محدودة بزمان ولا مكان 4-عملية علاجية تشخيص الحالة الراهنة وتعتمد لرسم العلاج المناسب 5-عملية تعاونية شاملة يشترك فيها كل من له علاقة بالعملية التعليمية.

وفي الأخير نستطيع أن نقول أن عملية التقويم عملية ضرورية و مهمة باعتبارها المدخل الرئيسيفي تطوير المناهج الدراسية وتحسينها، وتتجلى أهميته من انه يساعد المتعلم على الكشف عن محاولات جديدة والتطلع إلى فتح آفاق أخرى عن العمل المقيم، كما أنه يسعى إلى توضيح الأهداف والمرامي المطلوبة والوقوف على إمكانية تحقيقها وأن التعديلات التي طرأت في وتيرة عمليات التقويم والتي أدت بالضرورة إلى تكييف كشوف نتائج التقويم في جميع مراحل التعليم من شهر سبتمبر2006. (33)

ثانيا-صعوبات تطبيق الإصلاح التربوي الجديد:

يمكن أن نقول إنه من الفطرة أن يصادف كل إصلاح وفي شتى المجالات أو الأنظمة مجموعة من المعيقات أو المشاكل التي تعرقل السير الحسن لهذا الإصلاح وبلوغه الأهداف المسطرة، وهذا ما يمكن إرجاعه إلى انعدام التخطيط المحكم وعدم رصد جميع المشكلات المحيطة به من مشكلات ثقافية، اقتصادية أو اجتماعية.

والنظام التربوي كغيره من النظم الاجتماعية الأخرى يتعرض أو يخضع لمجموعة من التغيرات والإصلاحات وبالتالي هو غير بعيد على أن تعترضه مجموعة من الصعوبات التي تعيق إبرازه لأهم الأهداف التي جاء بها هذا الإصلاح، وعلى غرار هذا القول فقد تعرضت المنظومة التربوية الجزائرية لمجموعة من الإصلاحات منذ حصولها على الاستقلال إلى يومنا هذا لكنها لم تخل من صعوبات تقف أمام التطبيق الحسن فيها، منها صعوبات اجتماعية وأخرى ثقافية بيداغوجية.

واليوم تدخل إصلاحات جديدة حيز التنفيذ تطمح من ورائها إلى إذلال الصعوبات المعرقلة وتدارك النقص الموجود، لكن هذا الأخير لا يمكن أن يكون بعيدا كل البعد عن العقبات أو الصعوبات السابقة الذكر وبناءا على قرارات أساتذة ومفتشي التعليم حول المقرر الدراسي وطريقة التدريس الجديدة تم الإشارة، إلى أن

هناك مجموعة من الصعوبات عرقلت تطبيق الإصلاح التربوي الجديدة تمحورت جلها حول الكتاب المدرسي المنهاج تكوين المكونين وطريقة التدريس [المقاربة بالكفاءة]...الخ

1-تكوين المكونين إن تكوين المكونين يعد أهم عنصر من العناصر التي يتعلق بها نجاح أو فشل تطبيق الإستراتيجية الجديدة، حيث يعد المكون العامل الفعال في أي إصلاح تربوي غير أن المؤشرات الأولى توحي بنقصان الفعالية رغم عمليات التحسيس، وإحساس الأكثرية من المعنيين بالحاجة إليها مكونين منهم ومتكونين والأسباب كثيرة ومتنوعة يمكن حصرها فيما يلي:

-نقص التكوين القاعدي المناسب لاستيعاب مضامين برامج التكوين الجديدة وخاصة في المواد العلمية بالنسبة لمعلمي التعليم الابتدائي، وارتفاع مستواها وتجديد مصطلحاتها بالنسبة للآخرين.

-**السن:** تقدم السن بين الأغلبية يطرح صعوبة فهم وتطبيق محتويات التكوين المقترحة.

-**ذهنية التقليد:** من الصعوبة تعديل سلوك العمل المكتسب منذ سنين، والمتجذر في أخلاقيات الممارسة اليومية لأغلبية المربين وتطويره إلى درجة الخلق والإبداع.

-**انعدام الحوافز التشجيعية**، المادية منها والمعنوية المتسببة بصورة مباشرة في انخفاض مستوى الوعي المهني، وتقلص روح الاجتهاد والمبادرة [الظروف النفسية والاجتماعية التي يعشها المعلم، وتراجع وظيفته في السلم الوظيفي والاجتماعي].

-**معظم برامج التكوين تهتم بالجانب النظري** وتعتمد على أسلوب المحاضرات التي تتداخل فيما بينها فتؤدي إلى التكرار.

- **نقص الأخصائيين الأكفاء لترشيد الأساتذة** في المحاضرات وورش العمل وغيرها من الأساليب

-غياب المعلمين وعدم حضورهم إلى برامج التكوين وذلك لعدة أسباب منها:

-بعد مكان الدورة التكوينية عن مقر سكن المعلم.

-عدم مناسبة وقت البرنامج للمعلمين وتضاربه مع أوقات العمل

إن البرهان سيكون صعبا، حيث أن النجاح على مستوى رسكلة هؤلاء أو إعادة تكوين أولئك أمر غير مضمون، خاصة إذا اقتصر العمل على التكوين النظامي المبرمج، دون إدخال نمط التكوين الذاتي الحر والمستمر، كما سيدخل عامل الزمن كعنصر مهم في إستراتيجية هذا التكوين، حيث أن استدراك فارق المستوى على المدى البعيد سيكون قليل الاحتمال.

2-معوقات استخدام الوسائل التعليمية:

تعتبر الوسائل التعليمية من أهم الركائز التي يرتكز عليها التعليم وبذلك فإن نقص هذه الوسائل أو عدم توافقها مع المقرر الدراسي قد يؤدي إلى بروز مجموعة من الاختلالات التي تعرقل سير العملية التعليمية وبلوغ الأهداف المسطرة والإصلاح التربوي الجديد عرف صعوبات من هذه الناحية منها مايلي:

-الثمن المكلف للوسيلة التعليمية.

-صعوبة الحصول عليها.

-صعوبة اختيار الوسيلة التعليمية وذلك لقلة خبرة المعلم.

-عدم وجود مكان مناسب توضح فيه الوسيلة التعليمية

-عدم توافر الوسيلة اللازمة لمادة التخصص، وعدم معرفة تشغيلها.

-انعدام الكتب والمصادر والمراجع الجديدة داخل مكتبة المؤسسة التربوية [أي بقاء الكتب القديمة على حالها].

-تأخر وصول الكتاب المدرسي وغلاء ثمنه وإشكالية اقتناء الكتاب الواحد وتجزئته إلى قسمين:

-عدم التطابق بين الوثيقة المرافقة للمناهج والكتاب المدرسي في بعض الدروس.

3-الاكتظاظ داخل الأقسام: مع ما تعرفه مدارسنا من اكتظاظ كبير في التلاميذ داخل الأفواج، يصعب على المعلم مراعاة الفروق الفردية والتي تتطلبها أساسا منهجية المقارنة بالكفاءات.

4-في المناهج والمحتوى وطريقة التدريس الجديدة:

-المناهج عبارة عن محاور عامة.

-عدم توافق عناصر المنهاج مع محتويات الكتاب المدرسي.

-عدم صياغة المواضيع بعناصر واضحة أساسية وفرعية تسهل عملية التعلم مما يجعل الأستاذ يرجع الكم على الكيف.

-وجود مجموعة من الأخطاء في بعض الكتب مما يعرقل سير العملية التربوية والتعليمية.

-مستوى البرامج التربوية الجديدة لا تتناسب مع المعلومات القبلية للتلميذ خاصة في المرحلة الابتدائية.-احتواء البرامج التربوية الجديدة على مفاهيم مما صعب على الأساتذة الدقة العلمية واللغوية لتحديد مميزات المواضيع وجد جل الأساتذة صعوبات في التدريس بالمقاربة بالكفاءات وذلك لنقص التدعيم المادي والمعنوي وتثبيتهم في بعض الأحيان على الطريقة القديمة [التلقين] صعوبة التقويم من حيث الأساليب غير الواضحة كما أنه لا يتماشى مع الوقت المحدد أو الحجم الساعي لكل مادة إن المقاربة بالكفاءات ليست قطيعة مع الماضي بل هي تطور واسع يعبر عن متابعة السيرورة الدائمة للمتعلم في عملية التعلم، حتى ينشا الفرد على حل المشكلات التي تواجهه داخل وخارج المدرسة من خلال التكيف مع مختلف الوضعيات إن تطبيق هذه المنهجية.

خلاصة:

يعتبر التعليم وسيلة للتجديد والإصلاح والتغيير والتطوير والتكيف مع المتغيرات التكنولوجية والعلمية الحديثة، ومن هذا المنطلق عرفت النظم التعليمية العالمية إصلاحات عديدة خلال العقدين الماضيين حيث طرأت عليها تغيرات أساسية هامة شملت جميع مراحل التعليم ومستوياته وعمت جميع ميادينه ومجالاته، دعت إلى ذلك أسباب ودواعي مختلفة وساعدت على إصلاحها عوامل مختلفة أيضا أوجدتها ظروف وعوامل مختلفة، فمنها من يرجع هذه العوامل إلى عوامل سياسية ومنها ما يرجعها إلى التغيرات العلمية والتكنولوجية والحضارية وإلى ظروف اقتصادية واجتماعية وسكانية وقد أدت هذه العوامل إلى اتساع دائرة التعليم وتعدد مراحله واختلاف مجالاته وتنوع معارفه وتخصصاتهواتضحت غاياته وأهدافه وظهرت أدواره الأساسية في الحياة بجميع مجالاتها، مما جعل أفراد المجتمع بمختلف فئاته، تزداد رغبتهم فيه وقناعتهم به، الشيء الذي أدى إلى زيادة الإقبال عليه، ولا سيما بعد أن أصبحت معظم النظم التعليمية تقوم على مبادئ أساسية مثل الإلزامية والمجانية والديمقراطية...لقد كان للعوامل السابقة وغيرها دور هام في تشجيع بعض البلدان على القيام بمحاولات إصلاحية لأنظمتها التعليمية وتعزيزها بمرافق جديدة تكون أكثر ملاءمة مع متطلبات العصر الحديث المتميز بتغير سريع، وهو ما أدى إلى بروز ظاهرة الإصلاحات التربوية الجديدة وعليه يتضح أن الجزائر كغيرها من الدول عمدت إلى تحسين أوضاعها في شتى المجالات باسم العولمة كخطوة أولى لهذا المشروع وارتأت وضع خطة لإصلاح منظومتها التربوية.

الهوامش:

1-سموك علي: **المشروع التربوي الجزائري بين معوقات الأزمة وواقع العولمة**، مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 07، فيفري 2005، ص 122.

2-رمضان أرزيل ومحمد حسونات: **نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات**، ج1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2002، ص ص 31-32.

3-فاطمة الزهراء بلهوشات وآخرون: **مخطط التكوين خاص بالجهاز الدائم للتكوين أثناء الخدمة في إطار تطبيق الإستراتيجية الجديدة لتكوين المكونين**، د ط، أوت 1998، ص 122.

4-وزارة التربية الوطنية: منشور إطار التحضير للموسم الدراسي [2006-2007] رقم 30/57.

5-بوبكر بن بوزيد: **إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009، ص 110-113.

6-النشرة الرسمية للتربية الوطنية": **الترتيبات الخاصة بتسيير الكتاب المدرسي**، العدد [514]، ماي /جوان 2008، ص ص 7-8.

7-القرآن الكريم: الآية 48 من سورة المائدة.[7]

8-Aloin Beiton، Christine Dollce et autre: **Naissance de la sociologie sciences sociales** 3eme édition، 2002، p 22.

9-أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، مكتبة لبنان، بيروت، 1997، ص 279

10-عزيمة سلامة خاطر: **المناهج، مفهومها، أسسها، تنظيمها، تقويمها، وتطويرها**، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ط1، 2002، ص 16

11-رمضان أرزيل وآخرون: مرجع سابق، ص 28.

12-بوبكر بن بوزيد: مرجع سابق، ص ص 56-57.

13-Fibe:///F:/**programme/ secondaire/ Dochtml/ docacc/ histoire géographie**، H.T.M.27/09/2005/p 18

14- Adama Ouane et Mercy Abereu de armengol : Manuel **sur la formation pour la posth. Chartisation et l'éducation fondamentale**، institut de l'Unesco pour l'éducation ، hambour، 1991، p 35.

15-لحسن بوعبد الله ومحمد مقداد: **تقييم العملية التكوينية في الجامعة**-دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري-ديوان المطبوعات الجامعية، بدون ط، 1998، ص 10.

16-خالد احمد طه: **تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريس**، ط1، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص 278.

17-نافذة على التربية: مرجع سابق، ص 04.

18-بن عيسى السعيد: **مقاربة نقدية لواقع تكوين المعلمين**، مرجع سابق، ص 278

19-الإصلاح والمدرسة: **مجلة دورية لوزارة التربية الوطنية**، مرجع سابق، ص 14

20-بوصوف فريدة وآخرون: **نحو إستراتيجية المقاربة بالكفاءات**، يوم دراسي بثانوية قيرواني سطيف بتاريخ 2006/02/12.

21-رمضان إرزيل وآخرون، مرجع سابق، ص 69.

22-بوبكر بن بوزيد: مرجع سابق، ص 54.

23-بوصوف فريدة وآخرون: مرجع سابق، ص 12.

24-سامية محمد عوض: **تقويم البرنامج التدريبي لمدربات ومساعدات التعليم العام للبنات بالرياض**، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد 8، عدد 26-المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية يناير 2002، ص 246.

25-المركز الوطني للوثائق التربوية: **من قضايا التربية، تقنيات تحضير الدروس**، الملف 22 الجزائر، 2000، ص20.

26-المرجع نفسه: ص20.

27-A.loucif، l 'évaluation، **fonction et méthodes iosp**- Guelma : séminaire : Constantine les 24-25 et 26 Novembre، 1992، p2.

28-المركز الوطني للوثائق التربوية: **العمليات التحصيلية في التعليم موعدك التربوي**، العدد [23] برج بوعريرج، الجزائر، 2007، ص17.

29-ميلود زيان: **أسس تقنيات التقويم التربوي مع نماذج وأنشطته وتطبيقه**، منشورات تالة، 1998 ص 13.

30-المرجع نفسه: ص 16.

31-سلسلة موعدك التربوي: العدد 23، مرجع سابق، ص 18.

32-المنشور الوزاري رقم: 48 المؤرخ في 2009/12/06 حول تعديلات خاصة بكشوف نتائج التقويم في مراحل التعلم الابتدائي والمتوسط والثانوي.

33-مجلة الاصلاح والمدرسة: مرجع سابق، ص 18.